أثر الإدارة والتخطيط في تغيير حكم النازلة الفقهية "الرمي للمتعجل قبل الزوال بعد توسعة الجمرات (أنموذجا)"

أ.د. نورة مسلم بن سالم المحمادي، د. نوال سعيد بن عمر بادغيش
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى

ملخص البحث:

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمين وبعد: فالحج ركن من أركان الإسلام العظيمة فرضه الله تعالى مرة في العمر قال تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [آل عمران:٩٧] ومنذ أن أذَّن إبراهيم عليه السلام في الناس بالحج بأمر من الله تعالى والحجاج يتوافدون إلى بيت الله الحرام امتثالا لأمره تعالى وطمعا في الجزاء العظيم فقد قال عليه الصلاة والسلام:".. والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"() ولهذا حرصت المملكة العربية السعودية على توفير كافة متطلبات ضيوف الرحمن الشرعية والاجتماعية والصحية والنفسية وغيرها، لتحقيق هذه الغاية العظيمة التي ينشدها كل حاج ومعتمر، بل إن رؤية المملكة ٢٠٣٠ خصت خدمة ضيوف الرحمن بمزيد من العناية وفق رؤية واضحة تتوافق مع متطلبات العصر، ولهذا حرصت الجهات ذات العلاقة على ترجمة هذه الرؤية على أرض الواقع ومنها معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى الذي أخذ على عاتقه خدمة ضيوف الرحمن، وذلك بعقد العديد من الملتقيات التي تساهم في الارتقاء بالخدمات المقدمة لهم فضلا عن إيجاد حلول لكل ما يستجد من نوازل شرعية واجتماعية واقتصادية، ورغبة في المساهمة في خدمة ضيوف الرحمن ارتأت الباحثتان أ.د. نورة بنت مسلم المحمادي و د. نوال بنت سعيد بادغيش المشاركة في هذا الملتقى المبارك ببحث عنوانه :(أثر الإدارة والتخطيط في تغيير حكم النازلة الفقهية-الرمي للمتعجل قبل الزوال بعد توسعة الجمرات(أنموذجا)-وتم تقسيم البحث إلى محاور: الأول: المقصود بالنازلة الفقهية وأثرها في تغيير الحكم، الثاني: حكم رمي الجمار للمتعجل قبل الزوال، الثالث: أثر كثرة الزحام في تغيير حكم رمي الجمار للمتعجل قبل الزوال، تحقيقا لمقاصد الشريعة، الرابع: أثر الإدارة والتخطيط في تغيير حكم رمي الجمار قبل الزوال للمتعجل، الخامس: الخاتمة والتوصيات.

المحور الأول: في المقصود بالنازلة الفقهية وأثرها في تغيير الحكم:

النازلة في اللغة: الشديدة تنزل بالقوم وجمعها نوازل[١].والمقصود بالنازلة الفقهية: الحادثة التي تحتاج لحكم شرعي[٢]، والنوازل الفقهية تؤثر في تغيير الحكم الشرعي الواقع على المكلف من حكم إلى آخر، فمثلا الحكم الشرعي لحد السرقة ينفذ إذا توافرت شروط القطع إلا أنه عندما نزلت بالمسلمين نازلة المجاعة في عام الرمادة في عهد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- تغير الحكم فلم يوجب حد السرقة على أحد ذلك العام؛ بسبب تلك النازلة -المجاعة-حفاظًا على النفس والتي تعد من الضروريات الخمس[٣]، وماقرره عمر -رضي الله عنه- في عام الرمادة هو فهم دقيق للنص الشرعي لتشريع حد السرقة ونظر صائب للنازلة وفحص لحقيقتها وظروفها ومواردها (فقه الواقعة).ولهذا فإن من يتصدى للحكم على النوازل يجب أن يتصف بمعايير أربعة لضمان التأصيل والتنزيل والتي لا تخرج عن: مستوى الكفاءة الفقهية

(١) لسان العرب، مادة نزل.

(٢) معجم لغة الفقهاء (ص: ٤٩٢).

(٣)انظر: المبسوط٩/١٤٠؛ المنتقى ٧/٤٤٩؛ الحاوي١٣/٣١٣؛المغني ١٠/٢٨٨-٢٨٩.

ومدى رعايته لنظام الاستدلال في الشريعة مع بذل الجهد في ذلك والإحاطة بالواقع[٤]، يقول ابن القيم رحمه الله: (ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم: فهم الواقع والفقه فيه، واستنباط علم الحقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علما. والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي يحكم به في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر، فمن بذل جهده، واستفرغ وسعه في ذلك لم يعدم أجرين، أو أجرا، فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله)[٥].

المحور الثاني: حكم رمي الجمار للمتعجل قبل الزوال:

تحرير محل النزاع: اتفق الفقهاء على أن الرمي يكون بعد الزوال للمتعجل، واختلفوا في جوازه قبل الزوال على قولين:

القول الأول: عدم جواز الرمي قبل الزوال للمتعجل، وهو قول أبو حنيفة في الرواية المشهورة عنه، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، وروي عن ابن عمر والثوري[٦].

القول الثاني: جواز الرمي قبل الزوال للمتعجل والأفضل أن يرمي بعده، وهو قول أبو حنيفة[٧].

الأدلة والمناقشة:

استدل القائلون بعدم جواز الرمي قبل الزوال بالآتي:

١. ما رواه جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: "رمى رسول الله ﷺ الجمرة يوم النحر ضحي وأما بعد[٨] فإذا زالت الشمس"[٩]

٢. عن وبرة قال: "سألت ابن عمر-رضي الله عنهما - متى أرمي الجمار؟ قال: إذا رمى إمامك فارمه. فأعدت عليه المسألة، قال: كنا نتحين[١٠]فإذا زالت الشمس رمينا"[١١].

٣. ما روي عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: ".. فمكث بمني ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس.."[١٢].

وجه الدلالة: دلت الأحاديث بظاهرها على أن الرمي لا يكون إلا بعد الزوال، ولم يخصص فيها للمتعجل بجواز الرمي قبله.

ويُرد على وجه الدلالة من هذه الأحاديث: بأن المروي عن النبي ﷺ محمول على اختيار الأفضل[١٣]. ويُرد على الاعتراض: بأن الأولى اتباع المنقول عن النبي ﷺ في أمور الحج وصفته[١٤]، ويؤكد ذلك في رد ابن عمر – رضي الله عنهما - لوبرة حين سأله. وكأنه خاف أن يخالف الإمام فيحصل منه ضرر، فلما أعاد عليه المسألة لم يسعه الكتمان فأعلمه بما كانوا يفعلونه في زمن النبي ﷺ[١٥].

٤. قول النبي ﷺ:"لتأخذوا عني مناسككم"[١٦].

وجه الدلالة: اللام لام الأمر، وتقديره هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال هي أمور الحج وصفته، فخذوها واقبلوها واحفظوها واعملوا بها وعلموها الناس[١٧]، والنبي ﷺ لم يرمِ في أيام التشريق إلا بعد الزوال.

---

(٤) انظر: مراحل النظر في النازلة الفقهية، د. خالد المزيني ، بحث مقدم لمركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة بجامعة الإمام محمدبن سعود الإسلامية ، منشور على موقع المسلم http://almoslim.net/node/225176

(٥) إعلام الموقعين ٨٧/١-٨٨.

(٦)انظر: بدائع الصنائع ١٣٧/٢-١٣٨؛ شرح فتح القدير ٢٩٨/٢؛ المعونة ٥٨٦/١؛ ٢٣٩/٨؛ المنتقى ٩٨/٤؛ الحاوي ١٩٤/٤؛ المجموع ٢٣٩/٨؛ المغني ٤٧٦/٣؛كشاف القناع ٥٠٨/٢

(٧)بدائع الصنائع ١٣٨/٢؛ المبسوط ٦٨/٤

(٨) يعني رمي أيام التشريق . القرى لقاصد أم القرى ص٥٢٣

(٩)صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب وقت استحباب الرمي ٤١/٩

(١٠) أي نطلب حينها ، والحين: الوقت .القرى لقاصد أم القرى ص٥٢٣

(١١) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب رمي الجمار ٧٣٩/٣

(١٢) السنن الكبرى، كتاب الحج، باب الرجوع إلى منى أيام التشريق، والرمي بها كل يوم إذا زالت الشمس ٢٤١/٥. قال الألباني: صحيح إلا قوله: "حين صلى الظهر" فهو منكر. صحيح أبو داود، كتاب المناسك، باب في رمي الجمار ٥٥٢/١-٥٥٣

(١٣) شرح العناية على الهداية ٥٠٠/٢

(١٤) شرح النووي على صحيح مسلم ٣٩/٩

(١٥) فتح الباري ٧٣٩/٣

(١٦) صحيح مسلم، كتاب الحج باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً، وبيان قوله " لتأخذوا عني مناسككم "٣٨/٩-٣٩

(١٧) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٣٩/٩ – ٤٠

استدل القائلون بجواز الرمي قبل الزوال للمتعجل بالآتي:

١. قوله تعالى: {وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى} [البقرة:٢٠٣]

وجه الدلالة: الأيام المعدودات هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، وهي أيام التشريق، واليوم يعم أول النهار وآخره[١٨].

ويُرد على وجه الدلالة من الآية: بأن التعجيل أبدا لا يكون هنا إلا في آخر النهار[١٩].

٢. أن قبل الزوال وقت الرمي في يوم النحر فكذا في اليوم الثاني والثالث؛ لأن الكل أيام نحر[٢٠].

ويُرد عليه: بأن الأحاديث الواردة في وقت رمي النبي ﷺ أيام التشريق بعد الزوال وأن هذا لا يُعرف بالقياس بل بالتوقيف، فدل على أن الرمي لا يكون إلا بعد الزوال؛ لأنه يوم من أيام الرمي، فكان وقت الرمي فيه بعد الزوال، وظاهر الرواية عند الحنفية يقول بأن هذا اليوم نظير اليوم الثاني، والنبي ﷺ رمى فيه بعد الزوال فلا يجزئه الرمي فيه قبل الزوال[٢١].

٣. ربما يلحق المتعجل بعض الحرج في تأخير الرمي إلى ما بعد الزوال بأن لا يصل إلى مكة إلا بالليل فلا بأس له أن يرمي قبل الزوال[٢٢].

ويُرد عليه: بأن جواز الرمي قبل الزوال كان لرفع الحرج، ومع انتفاء هذا الحرج يرجع الحكم لأصله وهو الرمي بعد الزوال.

الترجيح: الذي يترجح - والله أعلم -القول بعدم جواز الرمي قبل الزوال للمتعجل، اقتداء بفعل النبي ﷺ، ورميه بعد الزوال حتى وهو متأخر فمن باب أولى لمن تعجل، كما أنه لو كان جائزاً قبل الزوال لبينه النبي ﷺ؛ تيسراً ودفعاً للمشقة والحرج، ومن قال بجواز الرمي رجح أفضلية الرمي بعد الزوال والأخذ بالعزيمة[٢٣].

المحور الثالث: أثر كثرة الزحام في تغيير حكم رمي الجمار للمتعجل قبل الزوال، تحقيقا لمقاصد الشريعة:

يتزايد أعداد حجاج بيت الله الحرام عاما بعد عام، وكلهم حريصون على أداء مناسكهم كما جاءت عن النبي ﷺ ومن ذلك الاقتداء به في رمي الجمار بعد الزوال للمتعجل، ولا يخفى ما يقع من كوارث نتيجة تجمع أعداد غفيرة من الحجاج في زمن واحد وفي مكان محدود، فقد وقعت أحداث أليمة منها ما حدث في حج عام ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٦م من وفاة ٣٦٣ وإصابة ٤٥ حاجا من مختلف الجنسيات.

وأوضح اللواء التركي المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية: أن الحادث الذي وقع في ثاني أيام التشريق نتيجة تعجل أكثر من مليوني حاج للرمي بعد الزوال مباشرة، وتجمعهم في حشود كبيرة على جسر الجمرات، واندفاعهم في وقت واحد بعد أذان الظهر مباشرة. وتدافعهم بقوة هو الذي أدى إلى وقوع تلك الحادثة، نتيجة سقوط البعض من قوة التدافع[٢٤]. ومن جانبه دعا الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية -رحمه الله- علماء المسلمين إلى النظر في هذه النازلة وإصدار فتوى تجيز رمي الجمرات قبل الزوال، لتفادي تزاحم الحجاج في هذه المنطقة، حيث قال: (الأمر الأول المطلوب من علمائنا بالمملكة وغير المملكة وعلماء المسلمين أن يستنبطوا من أحكام الله وسنة رسوله ﷺ ما يسهل على حجاج بيت الله رمي الجمرات، سواء كان قبل الزوال أو بعد الزوال وهذا أمر هام جدا وواجب عليهم حفاظا على أرواح المسلمين)[٢٥]. واستجابة لهذه الدعوة الموجهة إلى علماء المسلمين وعلى رأسهم مفتي المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز آل الشيخ تم إصدار فتوى من سماحته تجيز رمي الجمرات للمتعجل قبل الزوال حيث قال: إن شريعة الله لا حرج فيها، وشريعة الله لا تقف أمامها مشكلة من المشاكل، وأن من اجتهد ورأى وأفتى برمي الجمار قبل الزوال يومي الحادي عشر والثاني عشر؛ لشدة الزحام وكثرة الناس وعجلتهم وحرصهم على الذهاب وما سيحصل عليهم من طواف الوداع فلا إشكال فيه؛ لأن الذي أفتاه اجتهد ورأى أن النصوص

---

(١٨) التفسير الكبير ١٦٤/٥: http://www.ibn-jebreen.com/?t=books&cat=1&book=71&page=4208

(١٩) الجامع لأحكام القرآن ٥/٣

(٢٠) بدائع الصنائع ١٣٧/٢-١٣٨

(٢١) المبسوط ٦٨/٤ :بدائع الصنائع ١٣٨/٢

(٢٢) المبسوط ٦٨/٤

(٢٣) المبسوط ٦٨/٤

(٢٤) انظر: صحيفة الرياض ، السبت ١٤ من ذي الحجة ١٤٢٦هـ- ١٤ يناير ٢٠٠٦م- العدد ١٣٧١٨ بعنوان: المتحدث الأمني الرسمي لوزارة الداخلية في مؤتمر صحافي: حادثة الجمرات وقعت وقعت وقت الزوال إثر التحرك المفاجئ لـ ٦٠٠ ألف حاج وحاجة والنتيجة ٣٦٣ حالة وفاة. (http://www.alriyadh.com/122826)

(٢٥) انظر: العربية نت ، مقال بعنوان السعودية هدمت جسر الجمرات بعد أيام من تدافع دموي قتل ٣٦٣ حاجا ...وزير الداخلية طالب باجتهادات فقهية تنهي التزاحم في رمي الجمرات الأحد ١٥ ذو الحجة ١٤٢٦هـ - ١٥ يناير ٢٠٠٦م http://www.alarabiya.net/articles/2006/01/15/20285.html

تقتضي ذلك، وأفتى باجتهاد وتحر للصواب ولكل مجتهد اجتهاده في حدود التشريع[٢٦]. وتعتبر هذه الفتوى ضرورية في هذا الوقت للحفاظ على الأنفس فحفظها من المقاصد الخمسة المجمع على اعتبارها في الشريعة.

المحور الرابع: أثر الإدارة والتخطيط في تغيير حكم رمي الجمار قبل الزوال للمتعجل:

شهد جسر الجمرات منذ إنشائه عام ١٩٧٤م عددا من الأعمال التطويرية بتوسعته بعرض ٤٠ مترا وبمطلعين من الجهة الشرقية والغربية ومنحدرين بجوار جمرة العقبة من الدور العلوي من الجهة الشمالية والجنوبية وذلك لنزول الحجاج. وتواصل الاهتمام بتطوير الجسر ليشهد في عام ١٩٧٨م تنفيذ منحدرات من الخرسانة المسلحة (مطالع ومنازل) إلى المستوى الثاني من الجمرات على جانبي الجسر مقابل الجمرة الصغرى، وفي عام ١٩٨٢م شهد الجسر توسعة بزيادة عرضه إلى٢٠م وبطول١٢م من الجهة الشمالية الموالية للجمرة الصغرى إضافة إلى توسعة أخرى عام ١٩٨٧م بزيادة عرضه إلى٨٠م وبطول ٥٢٠م وتوسيع منحدر الصعود إلى٤٠م بطول ٣٠٠م، كما تم إنشاء خمسة أبراج للخدمات على جانبي الجسر ونُفذت اللوحات الإرشادية والإنارة والتهوية، وبلغت مساحته الإجمالية ٥٧,٦٠٠م٢. ودخل جسر الجمرات مرحلة جديدة من التنظيم والتطوير إذ أجريت في عام ١٩٩٥م عملية تعديل على مراحل مختلفة. ومع زيادة أعداد الحجاج أصبح من الصعوبة استيعاب أعدادهم الكبيرة على الرغم من التعديلات التي جرت في حينها. ونتيجة لهذه الصعوبات ورغبة من حكومة خادم الحرمين الشريفين في إيجاد الحلول العاجلة لها فقد تم هدم الجسر بعد أداء مناسك الحج في عام١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م وأُستبدل ببناء منشأة جديدة للجمرات متعددة المستويات؛ لاستيعاب هذا العدد الهائل من الحجاج بشكل مريح وآمن لأداء نسك الرمي، وقد تم التخطيط لهذا المشروع بحيث شمل: بنية الجسر وتعديل شكل الأحواض من الشكل الدائري إلى البيضاوي وتعديل الشواخص بحيث يلبي احتياجات الحجاج الحالية والمستقبلية. وللحاجة المستمرة إلى التوسعة صمم هيكل الجسر ليصل إلى١٢طابقاً، إذ من المتوقع أن يستخدمه ما يزيد عن ٥ ملايين حاج في المستقبل إن شاء الله.

ومن أكثر العوامل التي ساعدت على سهولة وانسيابية الرمي وتفادي الزحام إضافة إلى زيادة الطاقة الاستيعابية تصميم الحوض بالشكل البيضاوي، كما أن تعدد المداخل والمخارج في مستويات ومناطق متعددة ساهم في النجاح الذي تحقق، إذ حصل المشروع على جائزة أفضل مشروع من نوعه عالمياً من المنظمة العالمية للطرق، وعلى جائزة أفضل مشروع في خدمة الحجاج وجائزة مكة المكرمة للتميز عام ٢٠٠٨م. ويبلغ طول جسر الجمرات ٩٥٠م وعرضه٨٠م، ويتألف من خمسة طوابق كل طابق يبلغ ارتفاعه ١٢م، ويوفر المشروع ١٢مدخلاً و١٢مخرجاً من الاتجاهات الأربعة، كما تم إضافة منافذ طوارئ في حالة تدافع الحجاج واختناقهم، وتعزيز السلامة فيه بوضع كاميرات مراقبة تعمل باستمرار في جميع أنحاء المنشأة وفي منطقة تدفق الحشود؛ ليسمح بالتدخل السريع، وتوفير الخدمات الطبية إذا دعت الحاجة، كما تم توفير مهبطين للطائرات المروحية؛ لتسهيل هبوط الطائرات في حالات الطوارئ، وزود بتكييف مدعوم بمرشات للمياه مما ساعد على تلطيف الأجواء والتقليل من درجة الحرارة ، وفي المستوى الخامس تم إضافة مظلات كبيرة لتغطية كل موقع من مواقع الجمرات الثلاث؛ لراحة الحجاج وحمايتهم من أشعة الشمس.

ومما يُسجل للقائمين على المشروع سرعة تنفيذ بناء جسر الجمرات في الأوقات المحددة لها مع إتاحة المجال للحجاج للقيام بمناسك الحج في أمان وراحة تامة، حيث تم الانتهاء من العمل في القبو الجديد في أقل من تسعة أشهر ولعب استعمال أنظمة البناء الافتراضي دوراً أساسياً في تعزيز تفهم فريق العمل للاختيار الأفضل، كما تم توظيف تقنيات متطورة في عملية البناء الافتراضي لهذا المشروع من أجل ضمان الحد الأقصى للتخطيط والإدارة والسيطرة على العمليات، وتحقيق الأهداف في الإطار الزمني المحدد. واستمر العمل بهذا المشروع عدة سنوات مع اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة لكي لا تؤثر عملية البناء على حركة أداء المناسك خلال فترة تجهيز الموقع والبناء[٢٧]. وبناء

---

(٢٦) انظر: صحيفة الشرق الأوسط ،الجمعة ٧ذو الحجة ١٤٢٧ هـ ٢٩ ديسمبر٢٠٠٦ العدد ١٠٢٥٨،بعنوان: مفتي السعودية يجيز رمي الجمرات قبل الزوال. http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=9896&article=399254#.WjQdXt8jTIU

(٢٧) انظر: صحيفة البلاد بعنوان: جسر الجمرات من المنجزات البارزة في المشاعر المقدسة،http://www.albiladdaily.com/

صحيفة الرياض الأحد ٢١ رمضان ١٤٣٢ هـ- ٢١ اغسطس ٢٠١١م - العدد ١٥٧٦٣، بعنوان: جسر الجمرات.. إنجاز استثنائي لإدارة الحشود يوفر ١٢ مدخلاً و ١٢ مخرجاً من الاتجاهات الأربعة http://www.alriyadh.com/660743؛ موقع الحج بعنوان :(مشروع جسر الجمرات إنجاز استثنائي لإدارة الحشود) http://www.kapl-hajj.org/jamarat_bridge_.php؛ الاقتصادية ،٢٠١١/١١/٣م -العدد ٥٩٥٧٢٣ بعنوان : (مشروع تطوير جسر الجمرات..مشروع استراتيجي بنظام التعليق الكابولي الجر)،http://www.aleqt.com/2011/11/03/article_595723.html

على ما تقدم من حسن إدارة وتخطيط لبناء جسر الجمرات بهذه المواصفات النوعية، فإن حكم الرمي للمتعجل يعود بعد زوال المسبب - كثرة الزحام وعدم استيعاب المكان لأعداد الحجاج - إلى ما كان عليه من الرمي بعد الزوال كما ترجح سابقا[٢٨].

المحور الخامس: الخاتمة والتوصيات:

١. إن النوازل الفقهية تؤثر في تغيير الحكم الشرعي الواقع على المكلف من حكم إلى آخر.
٢. يلزم أن يتصدى للحكم على النوازل ذوو الكفاءة الفقهية مع بذل الجهد في ذلك والإحاطة بالواقع.
٣. اتفق الفقهاء على أن الرمي يكون بعد الزوال للمتعجل.
٤. الراجح والله أعلم القول بعدم جواز الرمي قبل الزوال للمتعجل.
٥. حرص ولاة الأمر على المصلحة العامة، والأمر بالنظر في فتوى تجيز رمي الجمرات قبل الزوال.
٦. استجابة علماء المسلمين وعلى رأسهم سماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء لتوصية ولاة الأمر بالنظر في تيسير الأمر وتسهيله على الحجاج بناء على أحكام مستنبطة من الكتاب والسنة.
٧. إصدار فتوى تُجيز رمي الجمرات للمتعجل قبل الزوال؛ للحاجة ورفع الحرج حفاظاً على النفس.
٨. شهد جسر الجمرات عدد من المراحل التطويرية والتي يشهد لها القاصي والداني بما يتواكب مع أعداد الحجاج وتزايدهم لاستيعابهم في الرمي بيسر وسهولة.
٩. للإدارة والتخطيط في بناء جسر الجمرات بهذه المواصفات النوعية دور هام وبارز في زوال هذه النازلة التي أدت إلى تغيير الحكم الشرعي ورجوعة إلى حكمه الأصلي.

وتوصي الباحثتان بـ:

- اعتماد التعليمات الإرشادية التصورية للحجاج في مشاعر الحج وخاصة جسر الجمرات بدلا من الكتابة؛ لتجنب الازدحام في الطرق، وتزويدهم بروابط ترسل لهم عن طريق رسائل sms تحوي برنامج متكامل عن تعليمات الحج.
- دمج الخبرات الشرعية والإدارية لمزيد من التخطيط لسلامة الحجاج.
- نشر المزيد من التطبيقات الإلكترونية التي توضح جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الحجاج وفق رؤية ٢٠٣٠.

مراجع البحث:

- الألباني، صحيح أبي داود ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، ط:١،١٤٢٩هـ-١٩٩٨م.
- البابرتي، شرح العناية على الهداية مع شرح فتح القدير، محمد بن محمود البابرتي، دار الفكر، ط:٢.
- الباجي، المنتقى شرح موطأ مالك، للقاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:٢، ٢٠٠٩م.
- البخاري، صحيح البخاري مع فتح الباري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١٤١٠،١هـ-١٩٨٩م.
- البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، عالم الكتب، بيروت. ط: بدون، تاريخ: بدون.
- البيهقي، السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط:٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الرازي، التفسير الكبير، فخر الدين الرازي دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط:١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- السرخسي، المبسوط، لشمس الدين محمد بن أحمد السرخسي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١٤هـ.
- الطبري، القرى لقاصد أم القرى، للحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبو بكر محب الدين الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط: بدون، تاريخ: بدون.
- العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٢٨) انظر: ص٣

- القاضي عبد الوهاب، المعونة على مذهب عالم المدينة، القاضي عبد الوهاب، تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق، بيروت: دار الفكر، ط: بدون، تاريخ: بدون.
- ابن قدامة، المغني والشرح الكبير، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: بدون، تاريخ: بدون.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- قلعجي، وآخرون، معجم لغة الفقهاء محمد رواس-حامد قنيبي دار النفائس، ط: ٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الجيل،١٩٧٣م.
- الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، در الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: بدون، تاريخ: بدون.
- الماوردي، الحاوي الكبير لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وَالشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط:١، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م.
- ابن منظور، لسان العرب محمد بن مكرم بن على، دار صادر، ط:٣، ١٤١٤هـ.
- النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي، ضبط محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت دار الكتب
- العلمية، ط:١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- النيسابوري، صحيح مسلم بشرح النووي، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، ضبط محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

المواقع الإلكترونية:

- http://almoslim.net/node/225176 موقع المسلم
- http://www.aleqt.com/2011/11/03/article_595723.html موقع الصحيفة الاقتصادية
- http://www.alriyadh.com/660743 ؛ موقع صحيفة الرياض
- موقع صحيفة الشرق الأوسط
- موقع صحيفة البلاد
- http://www.kapl-hajj.org/jamarat_bridge_.php موقع الحج
- http://www.ibn-jebreen.com/?t=books&cat=1&book=71&page=4208 موقع ابن جبرين
- http://www.alarabiya.net/articles/2006/01/15/20285.html موقع العربية نت